

إسهام وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في معالجة التطرف والإرهاب وتجفيف منابعهما

مجموعة من الإطارات المركزية
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

وعاد إلى أحضان المجتمع، وهو اليوم يؤدي دوره الديني الاجتماعي بالتعاون والتنسيق مع بقية مؤسسات المجتمع.

- تخصيص خطب الجمعة، والدروس المسجدية لمعالجة ظاهرة الإرهاب والتطرف بكل أشكاله، وطرق علاجه ومحاصرته والوقاية منه، وذلك بشكل دوري إما بتوجيه من الإدارة المركزية ومتابعة مديري الشؤون الدينية والأوقاف في الولايات، أو من خلال العمل المنتظم للسادة الأئمة.

- الدور الذي قام به أئمة المساجد لإرساء دعائم مشروع المصالحة الوطنية، وضمان نجاحه، تحت القيادة الرشيدة لفخامة رئيس الجمهورية.

إن للإرهاب أسسا فكرية ثقافية نشأت في مناخات غير صحية، غالبا ما يستثمر سماسرته في بيئات اجتماعية ذات قابلية لاحتضانه لما تعانيه من حرمان وإحباط، وهما شعوران كفيلا أن يجعل أي بيئة حاضنة للإرهاب فكرا وسلوكا.

وعليه فإن من استراتيجية وزارة الشؤون الدينية في محاصرة الظاهرة وتجفيف منابعها، ثم اجتثاثها من جذورها تأخذ في عين الاعتبار البعدين كليهما الثقافي والاجتماعي، وذلك من خلال:

التوجيه الديني والنشاط المسجدي
- العمل المتميز الذي تم به إرجاع المسجد إلى السكة الصحيحة، بعد سنوات من الفوضى والاضطراب، حيث استرجع المسجد روحه

الجزائري في مختلف ربوع الوطن، وعينت هذه المؤسسات التعليمية الأصيلة بتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية والأخلاق الكريمة وقيم الدين الإسلامي الحنيف، وفق المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، فكانت حصنا لروادها والمتسبين إليها وسائر محبيها من الانزلاق في متهاتات التطرف والإرهاب والعنف.

العمل على تثمين وترقية الدور المحوري للزوايا في المجالين الديني والاجتماعي، وخصوصا الزوايا التي لها بُعد إقليمي وعالمي فضلا عن بُعدها الوطني كالزاوية التيجانية، والقادرية، والسنوسية، والرحمانية وغيرها.

مجالس الصلح

النشاط المستمر لمجالس الصلح التي تضطلع بدور ريادي في العمل الجوّاري، الذي يقرب المواطن من مؤسساته الاجتماعية والاقتصادية والدينية، مما يحصنه من الوقوع في مزالق دعاة التطرف والعنف.

النشاط الدؤوب الذي قامت به المرشحات الدينيات على مستوى الأسر والعائلات، وجمعيات الأحياء، في المناسبات العائلية، والأعياد الوطنية والدينية، في المساجد والمدارس القرآنية وأقسام الدراسة ومحو الأمية.

تنظيم دورات تكوينية لتحسين مستوى الأئمة، عيّنت بعضها بتزويد الأئمة والمرشحات بالمقاربات المتاحة لظاهرة الإرهاب وكذا الآليات الاتصالية المناسبة لمثل هذه المواضيع.

تنظيم الفتوى على مستوى المجالس العلمية في الولايات، والمساجد، ووسائل الإعلام المتاحة، دفعا لفوضى الفتوى.

انتداب نخبة من الأئمة الأكفاء إلى فرنسا، لضمان تبليغ رسالة الإسلام الصحيحة، وحماية الجالية الجزائرية والمجتمعات الأوروبية من العنف والتطرف والإرهاب.

الزوايا والمدارس القرآنية احتضنت الزوايا والمدارس القرآنية فئات عريضة من الشعب

الفضاءات الإعلامية

تم استغلال الفضاءات الإعلامية المتاحة لدائرتنا الوزارية، لمحاصرة ظاهرة العنف ومواجهة التطرف والغلو، من خلال المحاضرات والندوات والدروس التي تبث عبر القنوات التلفزيونية المختلفة، والإذاعات الوطنية والمحلية، وموقع الوزارة الإلكتروني، والمجلات والدوريات التي تصدر عن دائرتنا الوزارية، وخصوصاً مجلة رسالة المسجد، ومجلة الثقافة الإسلامية.

العمل القطاعي المشترك والتعاون مع المنظمات الدولية.
شاركت دائرتنا الوزارية في عدد كبير من النشاطات في إطار العمل القطاعي المشترك مع عدة جهات، كالوزارات المكلفة بالداخلية والجماعات المحلية، والعدل، والصحة، والتضامن الوطني، والشبيبة والرياضة...، إضافة إلى هيئات المجتمع المدني.

شاركت دائرتنا الوزارية في نشاطات متعددة مع منظمات دولية، كمنظمة حماية الأمومة والطفولة، والصليب والأحمر الدولي، وغيرها.

منظومة الزكاة والأوقاف

أدركت دائرتنا الوزارية أن الجانب الاقتصادي والاجتماعي يشكل منبعاً من منابع التطرف والإرهاب، فشاركت في العمل على تخفيف هذا النوع من المنابع، تقديم الخدمات والإعانات للمعوزين والفقراء، بحسن توظيف شعيرة الزكاة، والأوقاف.

القوانين والمراسيم المتعلقة بتسيير الشأن الديني

المرسوم التنفيذي المتعلق ببناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته رقم 91. 81، فقد نص على جملة من المهام الأساسية للمسجد، ومنها بث قيم التسامح والتصالح وحماية المجتمع من أفكار التطرف والتعصب والغلو، ومناهضة العنف والكراهية، وحماية المسجد من أن يتخذ لأغراض شخصية أو حزبية أو سياسية.

الأمر رقم 06. 03 الذي يحدد شروط وقواعد ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، ويقصد منه أساساً ضمان حرية ممارسة الشعائر

مثل الملتقى الدولي حول الإسلام في مواجهة العنف، الملتقى الدولي حول الأمن الفكري، الملتقى الدولي حول ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، القوافل العلمية التي تهدف إلى بيان التنوع الثقافي في الجزائر.

- تشجيع الكتاب الديني الوسطي المعتدل، والتحفظ من الكتب التي تدعو إلى الإرهاب والتمييز العنصري، وتسيء إلى الإسلام وسائر الأديان.

التكوين وتحسين المستوى

- زيادة العناية بتكوين الأئمة وتحسين مستواهم، للإسهام في تأطير المساجد، وتبليغ الرسالة الصحيحة للإسلام، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف فقد تمت ترقية الإمكانات البشرية والمادية والهيكل الضرورية لتحقيق هذه المقاصد، فمثلا كانت الجزائر تتوفر على معهد واحد لتكوين الأئمة، وصار عددها 12 معهدا ومدرسة وطنية، ومنتظر إضافة 6 معاهد جديدة.

في ظل احترام قوانين الجمهورية، الأمر الذي يتيح للجمعيات الدينية لغير المسلمين الاستفادة من حماية الدولة التي تمنع جميع أشكال التمييز على أساس ديني، وممارسة أي نشاط داخل الأماكن المخصصة لممارسة الشعائر يتعارض مع طبيعتها والأغراض التي وجدت من أجلها.

- وضع مشروع لتعديل القانون المتعلق بالجمعيات الدينية، يتيح للمسجد والقائمين عليه أداء الأدوار الروحية والاجتماعية التي ترسي معاني التسامح والتعايش والقيم السامية للدين الإسلامي.

الثقافة الإسلامية والكتاب الديني

- نشر مبادئ الثقافة الإسلامية المبنية على أسس الفكر الحر والتعاون والتسامح، من خلال المركز الثقافي الإسلامي وفروعه في الولايات.

- تنظيم الملتقيات والندوات العلمية والأيام الدراسية تعنى بإبراز الاعتدال والتسامح كقيمة مركزية في الحضارة الإسلامية،

- السهر على الحفاظ على الوحدة الدينية والمرجعية الفقهية السائدة في المجتمع من حيث أصولها وفروعها، الداعية للاعتزاز بثوابت الأمة وإجادة التعامل مع غير المسلمين والتسامح معهم، في إطار تعاليم شريعتنا التي تأمر باحترام الآخرين، واحترام أفكارهم ومشاعرهم ومعتقداتهم مهما كان جنسهم أو دينهم.

- إصدار المرسوم التنفيذي رقم 411/08 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالقطاع، حيث تم إخضاع جميع الرتب للتكوين قبل التوظيف، لضمان تحقيق مقاصد التكوين، وفق ملمح التخرج الذي يركز على:

- فهم مقاصد الإسلام الحنيف فهما صحيحا وتبليغها تبليغا سليما، يرفض التطرف والعنف

